

## قراءة تفسير أضواء البيان (928) - ربع يس (142) - للشيخ

### العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تنمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - [00:00:03](#) اكمالا لعمل شيخه وعلى منهجه قوله تعالى الله الصمد قال بعض المفسرين يفسرها بعده لم يلد ولم يولد وقال ابن كثير وهذا معنى حسن وقال بعض العلماء هو المتناهي في السؤدد وفي الكمال من كل شيء - [00:00:25](#) وقيل من يصمد الخالق اليه في حاجاتهم ولا يحتاج هو الى احد وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه معنى الصمد في سورة الانعام عند قول الله تعالى وهو يطعم ولا يطعم - [00:00:52](#) وذكر شواهد هذه الاقوال كلها وبامعان النظر في مبدأ يفسره ما بعده يتضح ان السورة كلها تفسير لاولها اي قل هو الله احد لان الاحدية هي تفرده سبحانه بصفات الجلال والكمال كلها - [00:01:14](#) ولان المولود ليس باحد لانه جزء من والده والوالد ليس باحد لان جزءا منه في ولده وكذلك من يكون له كفه وليس باحد لوجود الكفه وهكذا السورة كلها تقرير لاولها وهو قوله قل هو الله احد - [00:01:40](#) قوله تعالى لم يلد ولم يولد تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه بيان شواهد عند قول الله تعالى الذي له ملك السماوات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك - [00:02:06](#) الاية من سورة الاسراء قال المؤلف اثابه الله تنبيه نفي اتخاذ الولد لا يستلزم نفي الولادة بان اتخاذ الولد قد يكون دون ولادة. كالتبني او غيره كما في قصة يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - [00:02:27](#) في قول الله تعالى عن عزيز مصر اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فهذه السورة نفي اخص فلزم التنبيه عليه في هذه السورة الكريمة وهي سورة الاخلاص التي تعدل ثلث القرآن - [00:02:50](#) لاختصاصها بحق الله تعالى في ذاته وصفاته من الوجدانية والصمدية ونفي الولادة والولد ونفي الكفر وكلها صفات انفرد الله بها جل وعلا وقد جاء فيها النص الصريح بعدم الولادة وانه سبحانه وتعالى لم يلد ولم يولد. فهي اخص من تلك - [00:03:12](#) وهذا من المسلمات عند المسلمين جميعا دون شك ولا نزاع ولم يؤثر فيها اي خلاف ولكن غير المسلمين لم يسلموا بذلك فاليهود قالوا عزيز ابن الله والنصارى قالوا المسيح ابن الله - [00:03:44](#) والمشركون قالوا الملائكة بنات الله واتفقوا على ادعاء الولد لله سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا ولم يدع احد انه سبحانه مولود وقد جاءت النصوص الصريحة في نفي الولد عن الله سبحانه وتعالى - [00:04:07](#) الا ان مجرد النص الذي لم يؤمن به الخصم لا يكفي لاقناعه وفي هذه السورة وهي المختصة بصفات الله لم يأتي التنويه فيها عن المانع من اتخاذ الله للولد ومن كونه سبحانه لم يولد - [00:04:32](#) ولما كان بيان المانع او الموجب من منهج هذا الكتاب اذا كان يوجد للحكم موجب او مانع ولم تتقدم الاشارة الى ذلك ما تقدم من كلام الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه - [00:04:52](#) مع انه اجزل الله له المثوبة قد تكلم على آيات الاسماء والصفات جملة وتفصيلا بما يكفي ويشفي ان شاء الله ولكن جاء في القرآن

الكريم ذكر ادعاء الولد لله سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا - [00:05:11](#)

وجاء الرد منه جل وعلا مع بيان المانع مفسلا ومع الاشعار بالدليل العقلي ولذا لزم التنويه عليه وذلك في قوله تبارك وتعالى وقالوا

اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السماوات والارض - [00:05:34](#)

كل له قانتون بديع السماوات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وهذا نص صريح فيما قالوه وهو قولهم اتخذ الله ولدا

ونص صريح في تنزيه الله سبحانه وتسيبحة عما قالوا - [00:05:58](#)

ثم جاء حرف الاضراب عن قولهم وهو بل لهما في السماوات والارض كل له قانت ففيه بيان المانع عقلا من اتخاذ الولد بما يلزم

الخصم وذلك ان غاية اتخاذ الولد - [00:06:23](#)

ان يكون بارا بوالده وان ينتفع الوالد بولده كما في قوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا او يكون الولد وارثا لابيه كما في قوله

تعالى عن نبي الله زكريا - [00:06:42](#)

عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام فهب لي من لدنك وليا. يرثني ويرث من ال يعقوب الاية والله سبحانه وتعالى حي باق يرث ولا يورث

كما قال تعالى كل من عليها فان - [00:07:01](#)

ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام وكما في قوله ولله ميراث السماوات والارض وقوله انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا

يرجعون واذا كان لله سبحانه وتعالى كل ما في السماوات والارض - [00:07:23](#)

في قنوت وامثال طوعا او كرها كما قال جل وعلا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن

عبدا فهو سبحانه وتعالى ليس في حاجة الى الولد - [00:07:47](#)

غناه عنه ثم بين جل وعلا قدرته على الابداع والابداع في قوله بديع السماوات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وهذا

واضح في نفي الولد عنه سبحانه وتعالى عن ذلك - [00:08:09](#)

علوا كبيرا وقد تمدح جل وعلا في قوله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك. ولم يكن له ولي من الذل

وكبره تكبيرا اما انه لم يولد فلم يدع احد عليه ذلك - [00:08:32](#)

تبارك وتعالى لانه ممتنع عقلا بدليل الممانعة المعروف وهو كالاتي انه لو توقف وجوده سبحانه وتعالى على ان يولد لكان في وجوده

محتاجا الى من يوجده ثم يكون من يلد - [00:08:57](#)

سبحانه وتعالى في حاجة الى والد وهكذا يأتي الدور والتسلسل. وهذا باطل لا محالة وكذلك فان الحاجة الى الولد ينفى عنها

الصمدية المتقدم ذكره ولو كان له والد لكان الوالد اسبق واحق - [00:09:19](#)

تعالى الله عن ذلك وعن كل ما لا يليق به علوا كبيرا ايها المستمعون الكرام سوف نكمل حديث المؤلف حول هذه الاية في لقاءنا القادم

ان شاء الله حتى نلتقاكم نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:44](#)